المبعوث الخاص للأمم المتحدة إلى سوريا غير بيدرسن

إحاطة لمجلس الأمن

27سبتمبر / أيلول 2023

(ترجمة غير رسمية)

السيد الرئيس، (السفير فريد خوجة، ألبانيا)

1. لقد انخرطتُ لعدة أسابيع في لقاءات دبلوماسيةٍ مكثفةٍ بشأن سوريا في جنيف وبيروت ودمشق ونيويورك، واجتمعت بالحكومة السورية وهيئة التفاوض السورية عدة مرات، وجميع الجهات الفاعلة الدولية الرئيسية. وبالتوازي، قامت نائبة المبعوث الخاص نجاة رشدي، وفريقنا، بالتواصل مع السوريين على نطاق واسع، من خلال المجلس الاستشاري النسائي الذي اجتمع مؤخرًا في روما، ومن خلال المشاورات مع المشاركين في غرفة دعم المجتمع المدني في إسطنبول، ومن خلال عقد لقاءات افتراضية مع الجهات الفاعلة في سوريا. على الأرض، بما في ذلك من دير الزور والسويداء.

2. كما قال الأمين العام للجمعية العامة، فإن سوريا في حالة خراب والسلام لا يزال بعيدا. ومن المؤسف أن الحل الشامل للصراع السوري لا يزال صعب المنال. إن الفجوات في الإرادة السياسية، والمسافة بين المواقف الموضوعية للأطراف، وانعدام الثقة العميق، والمناخ الدولي الصعب - كل هذا يلعب دوراً فيما وصلنا اليه من انسداد.

3. لكن المعاناة والشعور باليأس بين السوريين آخذ في التعمق. لا يمكننا ببساطة أن نقبل الوضع الراهن، لأنه سوف يزداد سوءا، ومن الممكن أن يتفكك، وهذا سوف يؤدي إلى تحديات جديدة. نحن بحاجة إلى أن تبدأ العملية السياسية في تحقيق نتائج على أرض الواقع وأن تحيي الأمل. ونحن نرى ذلك عندما ننظر إلى الأوضاع المقلقة على أرض الواقع.

السيد الرئيس،

4. لقد أدت أكثر من عشر سنوات من الصراع والفساد وسوء الإدارة والصدمات الاقتصادية الخارجية والاتجار غير المشروع بالمخدرات والعقوبات إلى سقوط الاقتصاد السوري بشكل متسارع. وهذا العام، انخفضت قيمة الليرة السورية إلى النصف بينما تضاعفت أسعار المواد الغذائية. يعاني نصف السكان من انعدام الأمن الغذائي – نصف السكان. ويعاني أكثر من 600 ألف طفل دون سن الخامسة من التقزم. يكسب الأطباء والممرضون أقل من 20 دولارًا أمريكيًا شهريًا – وهو ما لا يكفي لتغطية تكاليف التنقل. يغادر العديد من العاملين في مجال الرعاية الصحية الأساسية البلاد. قطاعات بأكملها معرضة لخطر انعدام الكوادر.

5. في هذه الأثناء، بدلاً من تهيئة الظروف للنازحين للعودة الطوعية بأمان وكرامة، لا يزال المدنيون يتعرضون للقتل والأذى بسبب أعمال العنف، بالإضافة الى نزوح عشرات الآلاف في الشهر الماضي.

6. وبالفعل فقد شهدنا في هذه الفترة بعضًا من أخطر التهديدات على الهدوء النسبي السائد منذ عام 2020، ومن ذلك ما يلي:

- اشتباكات مسلحة بين عشائر العربية وقوات سوريا الديمقراطية في دير الزور على مدار اسبوعين.

- حاولت جماعات من المعارضة المسلحة التقدم إلى الأراضي التي تسيطر عليها قوات سوريا الديمقراطية، مما أدى إلى مزيد من الاشتباكات وتبادل إطلاق النار بين قوات سوريا الديمقراطية والمعارضة المسلحة وتركيا، فضلاً عن الغارات الجوية التركية والموالية للحكومة.

- قامت جماعة "هيئة تحرير الشام" المدرجة على قائمة مجلس الامن للإرهاب، بغارات متعددة عبر خطوط التماس في شمال غرب سوريا، مع مجموعة متحالفة تسعى لفرض السيطرة على أراضي تابعة للحكومة والاحتفاظ بها.- متحدية خطوط وقف إطلاق النار الروسية التركية المتفق عليها في مارس/آذار 2020.

- كذلك تصعيد دراماتيكي في عمليات القصف والغارات الجوية الموالية للحكومة على شمال غرب سوريا.

- تقارير أخرى عن غارات جوية إسرائيلية.

- تقارير أخرى عن غارات جوية أردنية.

- مزيد من الأحداث الأمنية في الجنوب الغربي.

- تقارير عن اقتتال داخلي بين القوات الموالية للحكومة في الشمال الشرقي وبين جماعات المعارضة المسلحة وداخل هيئة تحرير الشام في الشمال الغربي.

- ومزيد من التقارير عن هجمات داعش.

7. ليس من المستغرب أن نرى مظاهر جديدة للإحباط الشعبي في سوريا. استمرت الاحتجاجات في محافظة السويداء لأكثر من شهر، حيث أشار المشاركون إلى المظالم والمطالب الاقتصادية، والاجتماعية والسياسية. وقد شاهدنا في اللقطات العديد من اللافتات التي تطالب بتنفيذ قرار مجلس الأمن رقم 2254.

السيد الرئيس،

8. اسمحوا لي أن أؤكد على ضرورة احترام الحق في الاحتجاج السلمي في جميع مناطق سوريا، وضرورة أن تظل الاحتجاجات سلمية. واسمحوا لي أيضًا أن أشدد على ضرورة إنهاء جميع أعمال العنف ضد المدنيين، والاحترام الكامل للقانون الدولي لحقوق الإنسان والقانون الإنساني الدولي، والعمل من أجل وقف إطلاق النار على الصعيد الوطني.

9. وفي الوقت نفسه، وكما ستسمعون من مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية، فإنني أحطت علما باستئناف إيصال المساعدات الإنسانية للأمم المتحدة من تركيا إلى شمال غرب سوريا عبر معبر باب الهوى. ويجب استخدام جميع السبل، بما في ذلك عبر خطوط التماس. هناك حاجة ماسة إلى الموارد أيضًا - لجميع الركائز، بما في ذلك تعزيز التعافي المبكر في خطة الاستجابة الإنسانية وللاجئين والبلدان المضيفة. ويتعين علينا أن نضمن تجنب وتخفيف أي آثار سلبية للعقوبات على عموم السوريين، بما في ذلك من خلال الاستخدام الكامل للإعفاءات الإنسانية القائمة وجهود الدول التي تفرض عقوبات لمواجهة الامتثال المفرط.

السيد الرئيس،

10. وبالإضافة إلى ذلك، يجب علينا أن نركز بشكل عاجل على الحركة السياسية لتغيير الديناميكيات التي وصفتها الآن بشيء من التفصيل. يتطلب ذلك تحولا في التفكير. أعلم أن هذا طلب كبير. ولكن كما قال الأمين العام للجمعية العامة في الأسبوع الماضي: "السياسة هي التوافق. الدبلوماسية هي التوافق. القيادة الفعالة هي التوافق." ويتعين على الأطراف السورية وجميع الجهات الفاعلة الدولية الرئيسية أن تتقبل التوافق بطريقة أكثر جوهرية مما اتبعه كثيرون حتى الآن. وإذا فعلوا ذلك، فسيكون من الممكن العمل بالتوازي وبشكل عاجل لعكس الاتجاهات الاقتصادية والأمنية والسياسية السلبية، وإعادة إطلاق عملية سياسية يقودها ويمتلكها السوريون على النحو الذي دعا إليه قرار مجلس الأمن رقم 2254.

11. ولكن لتحقيق هذا الأمر، نحتاج إلى تحركات ملموسة بمساهمة من جميع الأطراف، خطوة بخطوة. يمكن أن يساعدنا ذلك على التحرك نحو بيئة آمنة وهادئة ومحايدة - بيئة تبدأ في تهيئة الظروف التي توقف المزيد من النزوح، وتفتح أبوابها نحو عودة آمنة وكريمة وطوعية للنازحين واللاجئين، وتشهد اتخاذ تدابير حقيقية لمعالجة مسألة الحماية وسبل العيش وكذلك مخاوف المدنيين السوريين، وهذا يخلق بعض الثقة. كما يتطلب تنفيذ التزامات جدية للبدء في معالجة مخاوف المدنيين السوريين داخل البلاد وخارجها.

السيد الرئيس،

12. قد يتم إطلاق سراح الأشخاص الذين تم احتجازهم تعسفياً، مع اتخاذ خطوات لضمان معاملة أي شخص محتجز بما يتماشى مع حقه في محاكمة عادلة. ويمكن لعدد أكبر من السوريين الوصول إلى ممتلكاتهم، أو شهادات الميلاد والزواج والوفاة وغيرها من الوثائق التي هم في أمس الحاجة إليها. وقد تتم معالجة مخاوف السوريين الذين فروا خشية التجنيد الإجباري. قد يتمكن السوريون في الخارج من إيجاد المزيد من الطرق للوصول إلى الخدمات القنصلية التي يحتاجون إليها. ويمكن أن يقل انقطاع التيار الكهربائي ولفترات أقصر، كما يمكن توفير المياه النظيفة بشكل أكبر. يمكن للمرضى الوصول إلى الأدوية غير المتوفرة حاليًا. ويمكن للمزارعين استيراد المزيد من الإمدادات اللازمة لتحقيق الاكتفاء الذاتي مرة أخرى. ويمكن لأولئك المتضررون من الزلزال

الحصول على الإمدادات اللازمة للتعافي. وكذلك يمكن أن تتدفق الموارد إلى سوريا لتغطية الأنشطة الإنسانية المشروعة بسهولة أكبر.

السيد الرئيس،

13. باختصار: عندما يرى السوريون أن مخاوف الحماية قد تم تناولها بشكل مجدي، يمكن للجهات المانحة، بما في ذلك تلك الموجودة في المنطقة، أن تتقدم بالتوازي مع المزيد من الدعم، ويمكن للدول التي تفرض عقوبات أن تتخذ خطوات لتسهيل ذلك. وفي الوقت نفسه، يمكن دمج ترتيبات الأمر الواقع المختلفة للتهدئة في وقف إطلاق نار أكثر استدامة على المستوى الوطني، ونهج أكثر شيوعًا لدعم الجهود المبذولة لمكافحة الجماعات الإرهابية المدرجة في قائمة مجلس الأمن والتي لا تزال نشطة في سوريا.

السيد الرئيس،

14. في موازاة ذلك، يمكن للأطراف السورية أن تكون في عملية حوار سياسي بقيادة سورية وملكية سورية تيسرها الأمم المتحدة، وتعمل بجدية في اللجنة الدستورية. ويمكنهم طرح المقترحات الملموسة والتفاعل معها، والعمل على الدستور فصلاً بعد فصل، وتحديد عناصر العقد الاجتماعي المستقبلي لجميع المواطنين في بلد شديد الانقسام. ويمكنهم تجاهل أي محاولات لتجنب الحوار مع الآخر، ويمكنهم طرح مقترحات صُممت للحصول على بعض الدعم عبر مناطق سوريا رغم الانقسام الموجود اليوم في سوريا. إنهم على الأقل سيعملون بشكل مستمر وسريع ويستكشفون صنع المستقبل معًا.

15. وبينما يتم العمل على كل هذا، فإننا في الأمم المتحدة سنعمل باستمرار مع المجتمع المدني السوري، والرجال والنساء والشباب من داخل سوريا وخارجها، بشأن المجموعة الكاملة من القضايا والاهتمامات والأولويات، وربطهم مع بعضهم البعض والعملية السياسية.

السيد الرئيس،

16. إن التقدم على هذه الجبهات لا يشكل بعد الحل السياسي الذي يحتاجه ويستحقه السوريون. لكن المضي قدمًا وتحقيقها فعليًا سيكون بمثابة بداية لمعالجة القضايا الأساسية التي تهم السوريين اليوم وتدفعنا على طريق القرار 2254. وهناك آليات ومسارات يمكن أن تساعدنا على المضي قدمًا إذا تم بالفعل الاستفادة منها.

17. كما تعلمون، لقد عملت مع جميع الأطراف، وقمت بالتنسيق الوثيق مع مجموعة الاتصال العربية على وجه الخصوص، من أجل تحقيق تقدم عاجل بشأن مقاربة خطوة-مقابل-خطوة. هناك أفكار واضحة على الطاولة. هناك دعوة إلى مشاركة حقيقية وإلى مناقشات ملموسة ـ وينبغي اغتنام هذه الفرصة. ولكي ينجح ذلك، يجب على كل جانب أن يتعامل بدقة، وسوف نحتاج إلى تنسيق الخطوات المتبادلة، ويجب أن يكون هناك إمكانية للتحقق من هذه الخطوات.

18. فيما يتعلق باللجنة الدستورية: أبلغتني الأطراف السورية برغبتها في عودة اللجنة الدستورية إلى الانعقاد. وأخبرتني صيغة أستانا ومجموعة الاتصال العربية، فضلاً عن العواصم الغربية، أنها تدعم استئنافها بتيسير من الأمم المتحدة. أعتقد أن الطريق إلى الأمام ممكن بالفعل، وسأستمر في هذا الصدد في التأكيد والسعي إلى تعزيز الملكية والقيادة السورية للعملية، بعيداً عن أي تدخل أجنبي أو أجندات خارجية. وسأسعى إلى ضمان الطبيعة الموضوعية للدورات. وأنا مستمر في مشاوراتي بهدف توجيه الدعوات حتى نتمكن من استئناف العمل قبل نهاية العام. وبطبيعة الحال، سوف نبقي الثلث الأوسط على اطلاع عندما تكون هناك تطورات ملموسة.

السيد الرئيس.

19. هناك سبيل للمضي قدماً من أجل سوريا، وأنا أناشد الجميع المشاركة فيه. ولكن اسمحوا لي أن أصدر تحذيرا صارخا. وإذا لم يتم اتباع هذا المسار، فلن يكون البديل هو الوضع الراهن الكئيب والقابل للاحتواء. وهو ليس تغييراً بمعجزة نحو الأفضل من وجهة نظر هذا الطرف السوري أو ذاك. لكنه بالأحرى مستقبل من التدهور على الجبهات الإنسانية والأمنية والمؤسساتية، مع ما يترتب على ذلك من تداعيات مؤثرة على الجميع. وهذه وصفة لكارثة للشعب السوري والمنطقة. وهوما يتعارض مع المصالح المشتركة للمجتمع الدولي فيما يتعلق بالاستقرار والتقدم في سوريا.

20. إن الطريق إلى الأمام سوف يتطلب بناء ثقة حقيقية من خلال خطوات متبادلة – خطوة مقابل خطوة، ومعالجة المخاوف المتعلقة بالحماية وسبل العيش. وستشهد تعمقاً تدريجياً للحوار الدستوري الذي يملكه ويقوده السوريون. وسوف تشهد كذلك مشاركة أعمق من جانب المجتمع المدني السوري. وسوف تعمل الدوائر الرئيسية في الجهود الدولية على ترتيب الأولويات خلف هذا الطريق إلى الأمام ـ وهنا اسمحوا لي أن أناشد الجميع أن يضعوا جانباً أي عراقيل أو شروط لهذا الجانب أو ذاك من جهود الأمم المتحدة وأن يقدموا دعماً قوياً للاستراتيجية التي حددتها.

السيد الرئيس،

21. بهذه الطريقة، يمكننا وقف التدهور في سوريا، وأن نرى تقدمًا تدريجيًا، ونبني بعض الثقة. ومن خلال القيام بذلك، فإننا نمهد الطريق لما هو مطلوب في نهاية المطاف وما يدعو إليه القرار 2254: محاولة أساسية لحل الصراع تحترم وتستعيد سيادة سوريا ووحدتها واستقلالها وسلامة أراضيها ويمكّن الشعب السوري من تحقيق تطلعاته المشروعة. لقد حان الوقت للعمل معًا، عازمين على أن يرى الشعب السوري تغييرًا في حياته وبصيص أمل في المستقبل.

شكرا سيدي الرئيس.